

ملخص من المحصول للامام فخر

الدين¹

(FAHREDDİN RAZI'NİN EL-
MAHSUL ADLI ESERİNİN
ÖZETİ)

قال: اعلم أن معرفة اللغة والنحو والتصريف فرض كفاية. لأن معرفة الأحكام الشرعية واجبة بالإجماع. ومعرفة الأحكام بدون معرفة أدلتها مستحيل. فلا بد من معرفة أدلتها. والأدلة راجعة إلى الكتاب والسنة. وهما واردان بلغة العرب ونحوهم وتصريفهم. فإذا توقف العلم بالأحكام على الأدلة ومعرفة الأدلة تتوقف على معرفة اللغة والنحو والتصريف - وما يتوقف على الجواب المطلق وهو مقدور للمكلف فهو واجب - فإذا ن معرفة اللغة والنحو والتصريف واجبة.

قال: ثم الطريق إلى معرفتها إما النقل المحض كأكثر اللغة أو العقل مع النقل كقولنا الجمع المحلى اللام للعموم، لأنه يصح استثناء أي فرد منه، فإن صحة الاستثناء بالنقل وكونه معيار العموم بالعقل. فمعرفة كون الجمع المذكور له بالتركيب من النقل والعقل. وأما العقل المحض فلانجال له في ذلك.

قال: فالنقل المحض إما تواتر أو آحاد وعلى كل منها اشكالات. أما التواتر، فلاشكال عليه من وجوه:

أحدها: إنا نجد الناس مختلفين في معاني الألفاظ التي هي أكثر الألفاظ تداولاً ودوراناً على ألسنة المسلمين اختلافاً شديداً، لا يمكن فيه القطع بما هو الحق كلفظة الله. فإن بعضهم زعم أنها عبرية. وقال قوم سريانية. والذين جعلوها عبرية اختلفوا هل هي مشتقة أو لا. والقائلون بالاشتقاق اختلفوا اختلافاً شديداً، ومن تأمل أدلتهم في تعيين مدلول هذا اللفظ علم أنها متعارضة وإن شيئاً منها لايفيد الظن الغالب فضلاً عن اليقين.

وكذلك اختلفوا في لفظ الإيمان والكفر والصلوة والزكوة. فإذا كان هذا الحال في هذه الألفاظ التي هي أشهر الألفاظ والحاجة إليها ماسة جداً فما ظنك بسائر الألفاظ. وإذا كان كذلك ظهر أن دعوى التواتر في اللغة والنحو متعذر.

وأجيب عنه بأنه وإن لم يكن دعوى التواتر في معانيها على سبيل التفصيل فإننا نعلم معانيها في الجملة. فنعلم أنهم يطلقون لفظة الله على الإله المعبود بحق. وإن كنا لانعلم مسمى هذا اللفظ ذاته أم كونه معبوداً أم كونه قادراً على الاختراع أم كونه ملجأً للخلق أم كونه بحيث تنحير العقول في إدراكه إلى غير ذلك من المعاني المذكورة لهذا اللفظ، وكذا العقول في سائر الألفاظ.

¹ بتصرف من "عبد الرحمن السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق: أحمد صبحي فرات، إسطنبول،

واليقين بقولهم أقصى ما في الباب أن يقال نعلم قطعاً أن هذه اللغات بأسرها غير منقولة على سبيل الكذب ونقطع بأن فيها ما هو صدق قاطعاً، لكن كل عيناها فإننا لا يمكننا القطع بأحدها من قبيل ما نقل صدقا. وحينئذ لا يبقى القطع في لفظ معين أصلاً. وهذا هو الإشكال على من ادعى التواتر في نقل اللغات. هذا كلام الإمام.

SÖZLÜK

- مُسْتَحِيلٌ (ism-i fâil); "imkansız (استَحَالَ- يَسْتَحِيلُ) (حيل)
- لَأَبْدُ مِنْ "gerekir, -meli, malı"
- تَتَوَقَّفُ عَلَى (dişil/muzâri); "temel aldı, dayandı" (تَتَوَقَّفُ-يَتَوَقَّفُ) (وقف)
- الْمَحْضُ "sırf, sadece"
- تَدَاوَلًا وَدَوْرَانًا (halk arasında- dönüp dolanmak)
- الْقَطْعُ (isim); "kesin bilgi, kesinlik"
- مُسْتَشَقَّةٌ (dişil/ism-i fâil); "türeyen" (اشتَقَّ- يَشْتَقُّ) (شق)
- مُتَعَارِضَةٌ (dişil/ism-i fâil); "karşıt" (تَعَارَضَ- يَتَعَارَضُ) (عرض)
- الإِشْكَالُ (masdar/isim); "problem" (أَشْكَلَ-يُشْكَلُ) (شكل)
- الْغَايَةُ الْقُصْوَى (dişil/sıfat tamlaması); "en nihâi hedef"
- حِينَئِذٍ (zaman zarfı); "o zaman"
- إِدَّعَى (mâzi); "iddia etti" (ادَّعَى-يَدَّعَى) (دعي)
- يُسَيِّدُ (muzâri); "dayandırır, isnat eder" (أسَنَّ-يُسَيِّدُ) (سند)

الإشكال الثاني: إن من شرط التواتر استواء الطرفين والواسطة. فهب أنا علمنا حصول شرط التواتر في حفاظ اللغة والنحو والتصريف في زماننا فكيف نعلم حصولها في سائر الأزمنة؟ وإذا جهلنا شرط التواتر جهلنا التواتر ضرورة. لأن الجهل بالشرط يوجب الجهل بالمشروط. فإن قيل: الطريق إليه أمران، أحدهما: إن الذين شاهدناهم أخبرونا أن الذين أخبرهم بهذه اللغات كانوا موصوفين بالصفات المعتمدة في التواتر. وأن الذين أخبروا من أخبروهم كانوا كذلك إلى أن يتصل النقل بزمان رسول الله ﷺ. والآخر أن هذه الألفاظ إن لم تكن موضوعة لهذه اللغات ثم وضعها واضح لهذه المعاني لاشتهر ذلك وعرف. فإن ذلك مما تتوفر الدواعي على نقله.

قلنا: أما الأول فغير صحيح، لأن كل واحد منا حين سمع لغة مخصوصة من إنسان فإنه لم يسمع منه أنه سمعه من أهل التواتر. وهكذا بل تجوز هذه الدعوى على هذا الوجه مما لا يفهمه كثير من الأدباء. فكيف يدعى عليهم أنهم علموه بالضرورة، بل الغاية القصوى في راوي اللغة أن يسنده إلى كتاب صحيح أو إلى إسناد متقن. ومعلوم أن ذلك لا يفيد اليقين. وأما الثاني فضعيف أيضا لأن ذلك الاشتهار إنما يجب في الأمور العظيمة وليس هذا منه. سلمنا أنه منه لكن لانسلم أنه لم يشتهر، فانه قد اشتهر بل بلغ مبلغ التواتر. إن هذه اللغات إنما أخذت عن جمع مخصوص كالخليل وأبي عمرو والأصمعي وأقراهم. ولاشك أن هؤلاء ما كانوا معصومين ولا بالغين حد التواتر وإذا كان كذلك لم يحصل القطع

يُطْلِقُونَ عَلَى (çoğul/ muzâri);
 “isimlendirirler” (أَطْلَقَ-يُطْلِقُ), (طلق)
 كَذَلِكَ “onun gibi, ayrıca”
 أَخْلِيلُ, “Arap dili ve edebiyatı bilginidir,
 175/791 yılında vefat etti”
 أَبُو عَمْرٍو, “Arap dili gramer bilginidir,
 154/771 yılında vefat etti”
 الْأَصْمَعِيُّ, “Arap dili bilginidir, 216/831
 yılında vefat etti”
 الإمام 606/1209 yılında vefat eden
 Fahru’-d-dîn er-Râzî.”

ALİŞTIRMALAR

التدريب الأول: اِخْتَرْ مُرَادِفَ الكَلِمَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا
 خَطُّ

1. لأن معرفة الأحكام الشرعية واجبة
 بالإجماع.
 A. الدينية
 B. الأُمِّيَّة
 C. القومِيَّة
 D. الفرديَّة
 E. الانسانية

2. إنا نجد الناس مختلفين في معاني الألفاظ.

- A. مجتمعين
- B. أجمعين
- C. متفرقين
- D. مكلفين
- E. متحدّين

3. إنّ الذين شاهدناهم أخبرونا أن الذين
 أخبرهم بهذه اللغات.

- A. أجهلونا

- B. أعلمونا
- C. علمونا
- D. تعلمونا
- E. علمونا

4. فإن قيل: الطريق إليه أمران

- A. اليسار
- B. البرّ
- C. البحر
- D. الشارع
- E. السبيل

5. فكيف نعلم حصولها في سائر الأزمنة؟

- A. حَلْفٍ
- B. بَعْدٍ
- C. قَبْلٍ
- D. غَيْرٍ
- E. بِدُونٍ

التركيب:

التدريب الثاني: اِخْتَرْ مُضَادَّ الكَلِمَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا
 خَطُّ

1. اعلم أن معرفة اللغة والنحو والتصريف فرض
 كفاية.

- A. نظرة
- B. جهل
- C. بصر
- D. ثقافة
- E. عِلْمٍ

2. ومعرفة الأحكام بدون معرفة أدلتها
 مستحيل.

- A. مُمَكِّنٍ

أداة "بل" حرف عطف تسلب الحكم عما قبلها وتجعله لما بعدها. وتكون للاضراب بعد الايجاب والأمر.

المثال: «قطف الأزهارَ بل الأثمارَ» أي إنَّه لم يقطف الأزهارَ إنما قطف الأثمارَ.

(Çiçekleri değil, bilakis meyveleri topladı.) وكذلك تكون أداة "بل" للاستدراك بعد النفي والنهي. (المنجد، ص ٤٦.)

المثال: ما نجح أحمد بل خالد.

(Ahmet başaramadı, bilakis Halit başardı.)

المثال من النص: فأنَّه قد اشتهر بل بلعَ مبلغَ التواترِ.

(Çünkü o, meşhur oldu, bilakis tevâtür derecesine ulaştı.)

التدريب الثالث: لاحظْ أداة "بل" في الآيات القرآنية الآتية وترجمْ هذه الآياتِ إلى اللغة التركبية.

1. { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا } (2، سورة البقرة، 170)

2. { قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ } (2، سورة البقرة، 259)

3. { قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا } (12، سورة يوسف، 18)

4. { أَفَعَيِّنَا بِالْحَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ } (50، سورت ق، 15)

5. { أَمَنْ هَذَا الَّذِي يَزُرُّكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ جَاءُوا فِي غُنْتٍ وَنُفُورٍ } (67، سورة الملك، 21)

التعبير:

B. واجب

C. مُستحباب

D. حرام

E. جائز

3. أجيب عنه بأنه وإن لم يكن دعوى التواتر

في معانيها على سبيل التفصيل.

A. كلماتها

B. أفعالها

C. ألفاظها

D. جملها

E. نصها

4. لأن كل واحد منا حين سمع لغة مخصوصة

من إنسان فإنه لم يسمع منه أنه سمعه من

أهل التواتر.

A. مُشمِلة

B. مُختَصِرة

C. مُضْحِي

D. عامية

E. عامّة

5. كذلك اختلفوا في لفظ الإيمان والكفر

والصلوة والزكاة.

A. اِحْتَوَى عَلَى

B. اِحْتَهَدَ فِي

C. اِقْتَرَبَ مِنْ

D. اِتَّفَقُوا عَلَى

E. اِبْتَعَدَ عَنِ

القواعد: أداة "بل"

التدريب الرابع: رتب الكلمات التالية لتصبح
جملاً مفيدة.

1. معرفة - أن - إعلم - والنحو - اللغة
- كفاية - فرض - والتصريف

2- بلغة - ونحوهم - هما - العرب -
والتصريفهم - واران

3- في - اختلفوا - وكذلك - الإيمان - لفظ
- والزكوة - والصلوة - والكفر

4- كل - واحد منا - لأن - سمع - حين -
لغة - انسان - من - مخصوصة

5- التواتر - أن هؤلاء - معصومين - ما كانوا
- حد - ولا بالغين - ولا شك

البلاغة:

هَبْ : فعلٌ أمرٍ من وَهَبَ. يقال «هَبْنِي فَعَلْتُ»
(Yaptığımı varsay!) أي احسبني . وهي كلمة
للأمر فقط تنصب مفعولين. (المنجد، ص ٨٥١).
المثال من النص : فَهَبْ انا علمنا حصول شرط
التواتر في حفاظ اللغة والنحو والتصريف في زماننا
فكيف نعلم حصولها في سائر الأزمنة؟

(Varsay ki, dil, nahiv ve sarfın korunması
hususunda tevâtürün şartının meydana
gelmesini biliyoruz, oysa diğer zamanlarda
bunların meydana gelişini nasıl bilebiliriz!)

Çoktan Seçmeli Soruların Cevap
Anahtarı

ÜNİTE 8

1. METİN

1. ALIŞTIRMA 1- B 2- A 3- C
4- B 5- A

2. ALIŞTIRMA 1- H 2- A 3- C
4- B 5- D

2. METİN

1. ALIŞTIRMA 1- A 2- C 3- B
4- H 5- D

2. ALIŞTIRMA 1- B 2- A 3- C
4- H 5- D